البَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ في ضَوْءِ الكِتابِ والسنةِ

إعداد
د.إنصاف حيدر صديق موسي
أستاذ مساعد سابق
بفرع تربة/جامعة الطائف
قسم: الشريعة والدراسات الإسلامية

الإهداء

إلي أمي وأبي نبع الحنان والإحسان

إلي إخواني و أخواتي وأبنائهم الأعزاء

إلي زوجي وأبنائي الأحباء

إلى زميلاتي وطالباتي العزيزات بمحافظة تربة والطائف والخرمة

إلي كل مسلم ومسلمة ..

إليهم جميعاً أهدي هذا الجهد المتواضع..

ملخص البحث

محور البحث هو معرفة المقصود بقولـه تعـالى:(الْمَـالُ وَالْبَنُـونَ زِينَـةُ الْحَيَـاةِ الـدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا)الكهف/46

وباستعراض الأقوال المختلفة لعلماء المسلمين نجد منهم – على سبيل المثال – من ذكر أنها : سبحان الله،والحمد لله، ولا إله إلا الله،والله أكبر،ولا حول ولا قوة إلا بالله. أوهي الصلوات الخمس.

ومنهم من قال: إنها لفظ عام يشمل كل الأعمال التي تُرضي الله –تعالي-؛ لأنها باقية لصاحبها غير زائلة ولا فانية كزينة الحياة الدنيا.

ونجد كل تفسير لمعنى الباقيات الصالحات له فضل.

وخلاصة القول أنه لا يوجد اتفاق في تفسير هاتين الكلمتين في الآية؛ لذا لا يسعنا إلا أن نحملها على العموم من تسبيح، وتهليل، وتكبير، أو كلام طيب، أو جميع أعمال الحسنات.

Abstract

The core of research is to find out that is meant by His Majesty saying "Wealth and sons are allurements the life of

this world. But the things that endure good deeds, are best in sight of the Lord as rewards, and best of the foundation for hope". And by exploring the different sayings of Muslim thinkers we find that there are who said-for example-that it is "Glory be to Allah", Praise be to Allah", There is no God but Allah", "God is the greatest" and " There is no strength but with Allah" or it is the fine prayers .And there is who said that it is a general world that contains all of the deeds that pleases Allah for what they are being unvarnished deeds for the one who does such as the allurement of the life of this world .And we find that every single interpretation of the meaning of the things that endure, good deeds has a credit.(Vantage) . To conclude, there is no agreement on the interpretation of these two words "والباقيات الصالحات"

So, we can t do a thing that to understand them in general as praising glorifying Allah or a pray or a good address or all kinds of good deeds.

المقدمة

بسم الله والصلاة والسلام على خير رسل الله سيدنا محمد-ρ- وعلى آله وصحبه ومن والاه. اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة.

وبعد:

فإنه يطيب لي أن أطرح موضوع الباقيات الصالحات بشي من التنوع – أعني طرح الأفكار المتعددة حول المقصود بالباقيات الصالحات في القرآن والسنة– مع التطرق لمعانٍ ذكر الله، وكيف يُعد عبادة يحتسب من الطاعات. واختلاف العلماء في المراد " بالباقيات الصالحات" فمنهم من ذكر أنها الكلمات الخمس : "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم" أو الصلوات الخمس أو كل أعمال الطاعات والحسنات...

والخروج برؤية واضحة حول المراد بالباقيات الصالحات في الآية قدر الاستطاعة وذلك من أجل تحقيق العبادات والأعمال الصالحة، والالتزام بطاعة الله بعونه وتوفيقه جل ثناؤه. فنسأله تعالى أن يوفقنا لتحقيق المقصود من البحث حتى تعم الفائدة إنه سميع عليم.

تعريف الباقيات الصالحات في اللغة والاصطلاح:

لعله من المفيد قبل الدخول في تفسير المقصود بـ" الباقيات الصالحات" التطرق للمعنى اللغوي والإعرابي أولاً:

(بقى) في أسماء الله الحسنى، الباقي: هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلي آخر ينتهي إليه، ويعبر عنه بأنه أبدي الوجود.

والبقاء: ضد الفناء، بقي الشيء يبقى بقاءً وبقى بقيًا.

قيل: الباقيات الصالحات: الصلوات الخمس، وقيل: هي الأعمال الصالحة كلها، وقيل: هي سبحان الله والحمد لله ولا إلـه إلاّ الله والله أكبر، قال الليث: والباقيات الصالحات -والله أعلم- كل عمل صالح يبقى ثوابه.[1]

و(صلح) الصَلاح: ضدَ الفساد، صلح يصلحُ ويصلح صلاحًا وصُلُحًا.[2]

و(الباقيات) أي: التي يبقى ثوابُها، ويدوم جزاؤُها، وهذا خيرُ أمَلٍ يؤمِّله العبد وأفضل ثواب.

وفي مختار الصحاح: (بقي) "بقى" الشيء بالكسر "بقاء"، وكذا "بقى" الرجلُ زمانًا طويلا أي: عاش، و"الباقية" توضع موضع المصدر قال الله –تعالى-:[ى ى ي ي] {الحاقة:8} أي: من بقاء و"استبقى من الشيء: ترك بعضه.

و(صلح) الصلاح: ضد الفساد، وبابه "دَخَل".[3]

وفي إعراب الباقيات الصالحات الآية في الآية الكريمة في قوله -تعالى-:[ٱ ب ب ٻ ٻ ب ب ٻ ٻ ب ب ٻ ٻ ٹ][الكهف:46] بعض الآتي:[ب ٻ ٻ ب ب ٻ ٻ ٹ] {الكهف:46}: الواو استئنافية، و"الباقيات" مبتدأ، و"الصالحات" صفة، و"خير" خبر "الباقيات"، والتفضيل ليس على بابه؛ لأن "زينة الدنيا" ليس فيها خبر، أو هو على بابه في زعم الجاهلين والمغرورين، "وعند ربك" متعلقان بمحذوف حال، و"ثوابًا" تمييز، و"خير أملا" عطف على "خير ثوابًا".[4]

(الْمَالُ...): المراد من الآية الكريمة تنبيه الناس للعمل الصالح؛ لئلا يشتغلوا بزينة الحياة الدنيا من المال والبنين عمَا ينفعهم في الآخرة عند الله من الأعمال الباقيات الصالحات.

([1]) لسان العرب لابن منظور.مادة: بقي

([2]) لسان العرب لابن منظور.مادة: بقي

([3]) مختار الصحاح/للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي-ص60-عني بترتيبه السيد محمود خاطر/دار نهضة مصر للطبع والنشر-الفجالة- القاهرة

([4]) / إعراب القرآن وبيانه لمحي الدين الدرويش 505/4

وأقوال العلماء في الباقيات الصالحات كلها راجعة إلى شيء واحد، وهي الأعمال التي تُرضي الله، سواء قلنا: إنها الصلوات الخمس، كما هو مروي عن جماعة من السلف؛ منهم ابن عباس[1]، وسعيد بن جبير[2]، أو أنها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلاّ الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وعلى هذا القول جمهور العلماء.

والتحقيق أنَ (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) لفظ عام، يشمل الصلوات الخمس والكلمات الخمس المذكورة، وغير ذلك من الأعمال التي تُرضي الله –تعالى-؛ لأنها باقية لصاحبها غير زائلة ولا فانية كزينة الحياة الدنيا، ولأنها صالحة لوقوعها على الوجه الذي يُرضي الله –تعالي-. و(وَخَيْرٌ أَمَلا)أي: الذي يؤمل من عواقب الباقيات الصالحات، خير مما يؤمله أهل الدنيا من زينة حياتهم الدنيا، وأصل الأمل :طمع الإنسان بحصول ما يرجوه في المستقبل.

و(المرد): المرجع إلى الله يوم القيامة.[3]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[4]،-ت- قَالَ:"خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ:"خُذُوا جُنَّتَكُمْ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمِنْ عَدُوٍّ حَضَرَ؟، فَقَالَ: خُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النَّارِ، قُولُوا: سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلا حَوْلَ، وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ، فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُسْتَقْدَمَاتٍ وَمُسْتَأْخَرَاتٍ وَمُنْجِيَاتٍ، وَهُنَّ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ" [5].

(جُنتكم): ما يستركم ويقيكم.

([1]) /ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، حبر الأمة ، ولد بمكة سنة 3 ق هـ – 619م ، وتوفي 68 هـ – 687م ، لازم رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وروى له الحديث ، سكن الطائف ثم الكوفة ، وتوفي بالطائف . انظر: تذكرة الحُفاظ للذهبي 40/1

([2]) / سعيد بن جبير الوالى الكوفي الفقيه المقرئ أحد الأعلام سمع ابن عباس ، قتله الحجاج في سنة خمسة وتسعين هجرية. انظر : تذكرة الحفاظ للذهبي /76/1

([3]) /أضواء البيان "في إيضاح القرآن بالقرآن"للشنقيطي 85/4-86

([4]) أبو هريرة الدوسي اليماني صاحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم ،وحافظ الصحابة.أُختلف في اسمه واسم أبيه اختلافًا كثيرًا ،فقيل أسمه عبد الرحمن بن صخر.وقيل ابن غنم وقيل غير ذلك. كان أحفظ من كل من يروي الحديث في عصره.توفي سنة 58هـ. تهذيب التهذيب:3/262-378

([5]) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير، رقم(142) 61/19

قال فضيلة الشيخ العلامة عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر[1] في "دراسات في الباقيات الصالحات": وصفَ النبي -ρ- هؤلاء الكلمات بأنَّهنَّ الباقيات الصالحات، وقد قال الله- تعالى-:**[پ پ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ]** {الكهف:46} و(الباقيات) أي: التي يبقى ثوابُها، ويدوم جزاؤُها، وهذا خيرُ أمَلٍ يؤمِّله العبد وأفضل ثواب.[2]

وجاء في تفسير زاد المسير:

[ٱ ٻ ٻ ٻ] {الكهف:46} هذا ردٌ على المشركين الذين كانوا يفتخرون بالأموال والأولاد، فأخبر الله –تعالى- أن ذلك مما يُتزين به في الدنيا"لا"مما ينفع في الآخرة.

قوله –تعالى-: **[پ ڀ] {الكهف:46}** فيها خمسة أقوال:

أحدها: أنها سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر. عَن عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ ، قَالَ إِنْ عَجَزْتُمْ عَنِ اللَّيْلِ أَنْ تُكَابِدُوهُ ، وَعَنِ الْعَدُوِّ أَنْ تُجَاهِدُوهُ ، وَعَنِ الْمَالِ أَنْ تُنْفِقُوهُ ، فَأَكْثِرُوا مِنْ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ فَإِنَّهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَبَلَيْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ [3]

وسئل عثمان بن عفان[4] -ت- عن الباقيات الصالحات، فقال هذه الكلمات وزاد فيها: "ولا حول ولا قوة إلا بالله".

والثاني: أنها لا إله إلا الله، والله أكبر، والحمد لله، ولا قوة إلا بالله.

والثالث: أنها الصلوات الخمس.

والرابع: الكلام الطيب.

---

[1]() هو الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد البدر ابن العلامة محدث المدينة الشيخ عبد المحسن العبدر
ولد في 1382/11/22هـ، بالزلفي- المملكة العربية السعودية، يقطن المدينة المنورة، المؤهلات العلمية: الدكتوراه في العقيدة.
للشيخ مؤلفات وبحوث وشروح عدة في مختلف الفنون.انظر: -http://www.al-badr.net/web/index.php

([2]) دراسات في الباقيات الصالحات/شبكة الآجري/WWW.A JURRY.COM

([3]) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، رقم (30345) 108، ما قالوا في الرجل إذا بخل بماله، 392/10.

([4]) عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية (47 ق هـ -35هـ=577-656م):أمير المؤمنين ،ذو النورين،ثالث الخلفاء الراشدين وأحد المبشرين بالجنة.انظر الأعلام للزركلي 210/4-الناشر:دار

والخامس: هي جميع أعمال الحسنات

قوله –تعالي-: (خَيْرٌ عِندَ)أي: أفضل جزاءً (وَخَيْرٌ أَمَلاً) أي: خير مما تؤمِلون؛ لأن آمالكم كواذب، وهذا أمل لا يكذب.

ويشمل لذلك على كل الطاعات، قال سعيد بن جبير: " كل عاملٍ لله بطاعة الله فهو ذاكرٌ لله."[1]

وذكر القرطبي[2] في تفسير الآية:

[ٱ پ پ پ پ] {الكهف:46}، وإنما كان المال والبنون زينة الحياة الدنيا؛ لأن في المال جمالاً ونفعًا، وفي البنين قوةً ودفعًا، فصار زينة الحياة الدنيا، لكن معه قرينة الصفة للمال والبنين؛ لأن المعنى: المال والبنون زينة هذه الحياة المحتقرة فلا تُتبعوها نفوسكم، وهو ردُ على عيينة بن حصن وأمثاله لمَا افتخروا بالغني والشرف، فأخبر تعالى إن ما كان من الدنيا فهو غرور يمرّ، ولا يبقي، كالهشيم حين ذرته الريح، إنما يبقى ما كان من زاد القبر وعُدد الآخرة. وكان يقال: لا تعقد قلبك مع المال؛ لأنه فئ ذاهب، ولا مع النساء؛ لأنها اليوم معك وغدًا مع غيرك، ولا مع السلطان؛ لأنه اليوم لك وغدًا لغيرك.

قوله – تعالي–: [پ پ] {الكهف:46} أي: ما يأتي به سلمان[3]، وصهيب[4]، وفقراء المسلمين من الطاعات **[پ پ پ پ]** {الكهف:46} أي: أفضل أملا من ذي المال والبنين دون عمل صالح، وليس في زينة الدنيا خير، لكنه خرج مخرج قوله: [چ چ چ چ] {الفرقان:24}. وقيل: خير في التحقيق مما يظنه الجهال أنه خير في ظنهم.

واختلف العلماء في "الباقيات الصالحات" فقال ابن عباس وابن جُبير:هي الصلوات الخمس. وعن ابن عباس أيضًا: أنها كل عمل صالح من قول أو فعل يبقى للآخرة،

---

[1]() /فقه السنة للسيد سابق/427/1

([2]) / محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري ، الخزرجي الأندلسي ، أبو عبد الله القرطبي ، من كبار المفسرين ، صالح ومتعبد ، من أهل قرطبة ، توفي بمصر سنة671هـ- 1273م ، من كتبه (الجامع لأحكام القرآن – ط) عشرون جزءاً. انظر : الأعلام / 320/5

([3]) سلمان الفارسي(36-000هـ-=000-656م) صحابي:من مقدميهم.كان يسمي نفسه سلمان الإسلام.أصله من مجوس أصبهان.عاش عمرا طويلا..وهو الذي دلَ المسلمين على حفر الخندق في غزوة الأحزاب.الأعلام/للزركلي- 111/3

[4]() صهيب بن سنان بن مالك(2ق هـ-8هـ)من بني النمر بن قاسط :صحابي من أرمى العرب سهما،وله بأس.الأعلام /الزركلي/210/3

وقاله ابن زيد ورجَحه الطبري[1]. وهو الصحيح إن شاء الله؛ لأن كل ما بقى ثوابه جاز أن يقال له هذا..

وقال الجمهور: هي الكلمات المأثور فضلها: سبحان الله والحمد لله ولا إلـه إلَا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. [2]

وفي نظم الدر(الْمَالُ وَالْبَنُونَ) :الفانيان الفاسدان، وهما أجَل ما في هذه الدار من متاعها (زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا)التي لو عاش الإنسان جميع أيامها لكان حقيقا كصيرورة ما هو فيه"منها" إلى زوال بالإعراض عنها والبغض لها، وأنتم تعلمون ما "في" تحصيلهما من التعب، وما لهما بعد الحصول من سرعة العطب، وهما مع ذلك قد يكونان خيرا إن عمل فيهما بما يُرضي الله، وقد يكونان شرا، ويخيب الأمل فيهما...(وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) وهي أعمال الخير المجردة التي يقصد بها وجه الله – تعالى- التي رغبَنا فيها بقولنا: [چ چ چ] {الكهف:7} ، ولما كان أهم ما إلى من حصَل النفائس لكافيته من يحفظها له لوقت حاجته قال : (خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ)أي: الجليل المواهب، العالم بالعواقب، وخيرٌ من المال والبنين في العاجل والآجل (ثَوَابًا وَخَيْرٌ) من ذلك كله(أَمَلًا)أي: من جهة ما يرجو فيها من الثواب ويرجو فيها من الأمل؛ لأن ثوابها إلى بقاء، وأملها كل ساعة في تحقق وعلو وارتقاء، وأمل المال والبنين يختان أحوج ما يكون إليهما.[3]

وفي روح المعاني[ٱ ب ب ٻ ٻ پ] {الكهف:46} بيان لشأن ما كانوا يفتخرون به من محسنات الحياة الدنيا.

([1]) محمد بن جرير بن يزيد الآمِلِي الطبري ، صاحب التصانيف المشهورة ، استوطن بغداد وأقام بها إلى حين وفاته ، قال ابن خزيمة وقد نظر تفسير محمد بن جرير : قد نظرت فيه من أوله إلى آخره وما أعلم على أديم الأرض اعلم من محمد بن جرير، ولد سنة أربع وعشرين ومائتين ن ووفاته ببغداد سنة عشر وثلاثمائة . انظر طبقات المفسرين/ شمس الدين بن عبد الله الذهبي ت748هـ / ج2 ، ص114 ، الطبعة الأولي 1418هـ–1997م. وانظر : لسان الميزان / أحمد بن حجر العسقلاني/ج5، ص89.

[2])(الجامع للأحكام القرآن /لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي/"ت671هـ-1273م"ج10-ص413-414/الناشر:مؤسسة مناهل العرفان-بيروت-توزيع مكتبة الغزالي

[3]() نظم الدرر في تناسب الآيات والسور/الأمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى سنة 885هـ/1480م-ج12-ص70،69-ط1398،1هـ=1978م.

والمعنى: أنَ ما يفتخرون به من المال والبنين شيء يُتزين به في الحياة الدنيا، وقد عُلم شانها في سرعة الزوال وقرب الاضمحلال، فما الظن بما هو من أوصافها التي شانها أن تزول قبل زوالها..

(وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ) .. عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ[1]،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : اسْتَكْثِرُوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ ، قِيلَ : وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ ، قَالَ : التَّكْبِيرُ ، وَالتَّهْلِيلُ ، وَالتَّسْبِيحُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ. [2]

فالباقيات صفة لمقدر...وكذا تدخل أعمال فقراء المؤمنين الذين يدعون ربهم بالغداة والعشِي يُريدون وجهه...والكلام متضمن للتنويه بشأنهم وحط قدر شانئهم، فكأنه قيل ما افتخر به ..الكفرة من المال والبنين سريع الزوال لا ينبغي أن يفتخر به وما جاء به..المؤمنين (خَيْرٌ)من ذلك (عِندَ رَبِّكَ)أي: في الآخرة..(ثَوَابًا) جزاءً وأجرًا، وقيل: نفعًا (وَخَيْرٌ أَمَلًا) حيث ينال بها صاحبها في الآخرة ما يؤمله بها في الدنيا، وأما المال والبنون فليس لصاحبها ذلك، وتكرير(خَيْرٌ) للمبالغة، وقيل: لها وللإشعار باختلاف جهتي الخيرية.[3]

وفي التفسير المنير[4] [ٻ ٻ ٻ پ پ] {الكهف:46}: تقديم المال على البنين مع كونهم أعزَ منه؛ لأنه أهمَ وأخطر وأكثر تحقيقًا للحاجة [پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ] **{الكهف:46}** أي: أعمال الخير وأفعال الطاعات كالصلوات، والصدقات، والجهاد في سبيل الله، ومساعدة على صاحبها، وخير أملا حيث ينال صاحبها في الآخرة كل ما كان يؤمله في الدنيا.[4]

وجاء في تفسير الآية – موضع الدراسة-: هذه الآية اعتراض أُريد به الموعظة والعبرة للمؤمنين بأن ما فيه المشركون من النعمة من مال وبنين ما هو إلا زينة الحياة الدنيا التي علمتم أنها إلى زوال .

---

(1) أبو سعيد الخدري(10ق هـ - 74هـ = 613 – 693م): سعد بن مالك بن سنان الخدريّ الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد: صحابي، كان من ملازمي النبي صلى الله عليه وسلّم وروى عنه أحاديث كثيرة. غزا اثنتي عشرة غزوة، وله 1170 حديثا. توفي في المدينة . انظر :الأعلام/للزركلي/ج 3/ص87

(2) أخرجه ابن حبان في صحيحه ،رقم (840) وقال الأرنؤوط : إسناده ضعيف.121/3

(3) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم/العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي المتوفى سنة 1270هـ - ج15-ص286،278-إدارة الطباعة المنيرية-دار إحياء التراث العربي –بيروت-لبنان-الطبعة بدون.

(4) التفسير المنير /للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي – ج15-ص261-دار الفكر المعاصر –بيروت-ودمشق-ط1-1411هـ=1991م.

(وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ): صفتان جرتا على موصوف، محذوف، أي: الأعمال الصالحات الباقيات، أي: التي لا زوال لها، أي: لا زوال لخيرها، وهو ثوابها الخالد، فهي خير من زينة الحياة الدنيا التي هي غير باقية.[1]

وفي تفسير الجلالين : (وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ): هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، وزاد بعضهم : ولا حول ولا قوة إلا بالله[2]

(خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا)أي: ما يأمله الإنسان، ويرجوه عند الله –تعالى.[3]

المال والبنون زينة الحياة الدنيا يجعلها أهل الدنيا قيما وهي أعراض زائلة، وبذلك يعيبون الحقائق، ويبنون عليها أمور الآخرة، وهو وهم وسراب خلَب ذهبت بآمالهم أدراج الرياح.

(الباقيات الصالحات): هي القيم الصحيحة، و بها توزن الأعمال، وهي سبب السعادة في الآخرة.[4]

ومن زاوية أخرى في تفسير الآية:

يقول تعالى:[ٱ ب ب ٻ ٻ پ **]** {الكهف:46} كلمة { زِينَةُ } أي: ليست من ضروريات الحياة، فهو مجرد شكل وزخرف؛ لأن المؤمن الراضي بما قُسِمَ له يعيش حياته سعيداً بدون مال، وبدون أولاد؛ لأن الإنسان قد يشقَى بماله، أو يشقى بولده، لدرجة أنه يتمنى لو مات قبل أن يُرزقَ هذا المال أو هذا الولد. وقد باتت مسألة الإنجاب عُقْدة ومشكلة عند كثير من الناس، فترى الرجل كَدِراً مهموماً؛ لأنه يريد الولد ليكون له عِزْوة وعِزّة، وربما يُزَرق الولد ويرى الذُّلَّ على يديه، وكم من المشاكل تُثار في البيوت؛ لأن الزوجة لا تنجب. ولو أيقن الناس أن الإيجاد من الله نعمة، وأن السَّلْب من الله أيضاً نعمة لاستراح الجميع، ألم نقرأ قول الله –تعالى-:[لِّلَّهِ مُلْكُ ٱلسَّمَاوَاتِ وَٱلأَرْضِ

---

[1]() التحرير والتنويرلابن عاشور 332/13 .
[2]() تفسير الجلالين 299/1،
([3]) تفسير الجلالين 299-
[4]() مباحث في التفسير الموضوعي /أ.د. مصطفي مسلم /ص 239-

يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَن يَشَآءُ إِنَاثاً وَيَهَبُ لِمَن يَشَآءُ ٱلذُّكُورَ * أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَاناً وَإِنَاثاً وَيَجْعَلُ مَن يَشَآءُ عَقِيماً إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ] [الشورى: 49-50]إذن: فالعُقْم في ذاته نعمة وهِبَة من الله لو قبلها الإنسان من ربه لَعوَّضه الله عن عُقْمه بأنْ يجعل كل الأبناء أبناءه، ينظرون إليه ويعاملونه كأنه أبٌ لهم، فيذوق من خلالهم لذَّة الأبناء دون أن يتعب في تربية أحد، أو يحمل هَمَّ أحد.وكذلك، الذي يتكدر لأن الله رزقه بالبنات دون البنين، ويكون كالذي قال الله فيه: [وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِٱلأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّاً وَهُوَ كَظِيمٌ] [النحل: 58]إنه يريد الولد ليكون عِزْوة وعِزّة. ونسى أن عزة المؤمن بالله لا بغيره، ونقول: والله لو استقبلت البنت بالفرح والرضا على أنها هِبَة من الله لكانتْ سبباً في أن يأتي لها زوج أبرّ بك من ولدك، ثم قد تأتي هي لك بالولد الذي يكون أعزّ عندك من ولدك.إذن: المال والبنون من زينة الحياة وزخرفها، وليسا من الضروريات، وقد حدد لنا النبي -ρ- الدنيا، فقال: " مَنْ أَصْبَحَ آمِناً فِي سِرْبِه ، مُعَافى فِي بَدَنِهِ ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ ، فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ الدُّنْيا بِحَذَافِيْرِهَا "[1] فما زاد عن ذلك فهو من الزينة، فالإنسان ـ إذن ـ يستطيع أن يعيش دون مال أو ولد، يعيش بقيم تعطي له الخير، ورضاً يرضيه عن خالقه تعالى.ثم يقول تعالى: [وَٱلْبَاقِيَاتُ ٱلصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً] [الكهف: 46]؛ لأن المال والبنين لن يدخلا معك القبر، ولن يمنعاك من العذاب، ولن ينفعك إلا الباقيات الصالحات.

والسؤال الذي يتبادر إلى الذِّهْن الآن: إذا لم يكُنْ المال والبنون يمثلان ضرورة من ضروريات الحياة، فما الضروريات في الحياة إذن؟ الضروريات في الحياة هي كُلُّ ما يجعل الدنيا مزرعة للآخرة، ووسيلة لحياة باقية دائمة ناعمة مسعدة، لا تنتهي أنت من النعيم فتتركه، ولا ينتهي النعيم منك فيتركك، إنه نعيم الجنة. الضروريات ـ إذن ـ هي الدين ومنهج الله والقِيَم التي تُنظم حركة الحياة على وَفْق ما أراد الله من خلق الحياة.

ومعنى: { وَٱلْبَاقِيَاتُ } ما دام قال: { وَٱلْبَاقِيَاتُ } فمعنى هذا أن ما قبلها لم يكُنْ من الباقيات بل هو زائل بزوال الدنيا، ثم وصفها بالصالحات؛ ليفرق بينها وبين الباقيات السيئات التي يخلدون بها في النار.{ وَٱلْبَاقِيَاتُ ٱلصَّالِحَاتُ خَيْرٌ.. } خير عند مَنْ؟ لأن كل مضاف إليه يأتي على قوة المضاف إليه، فخَيْرك غير خير مَنْ هو أغنى منك، غير خير الحاكم، فما بالك بخير عند الله؟{ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَاباً وَخَيْرٌ أَمَلاً } والأمل: ما يتطلع إليه الإنسان مما لم تكُنْ به حالته، فإنْ كان عنده خير تطلَّع إلى أعلى منه،

[1]() أخرجه البيهقي في الأربعون الصغري 107/1

فالأمل الأعلى عند الله تبارك وتعالى، كُلُّ هذا يُبيّن لنا أن هذه الدنيا زائلة، وأننا ذاهبون إلى يوم بَاقٍ؛ لذلك أردف الحق سبحانه بعد الباقيات الصالحات ما يناسبها، فقال تعالى: **[ذ ذ ث ث ث ث] {الكهف:47}**...خواطر الشيخ محمد متولي الشعراوي - رحمه الله تعالى-[1]

<u>التحقيق في الأقوال الواردة في :(الباقيات الصالحات):-</u>

ترى الباحثة أنَ الأحاديث الواردة في السنة قد فسرت" الباقيات الصالحات" المأثورة فضلها –في الغالب- بالكلمات الخمس: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، فهي محصورة على تلك الكلمات.

أما التفاسير –في غالبها- فذكرت على الخصوص تلك الكلمات الآنفة إضافة إلى ذكر الصلوات الخمس ..أما على العموم فقد ارجعوا الباقيات الصالحات إلى شيء واحد وهي الأعمال التي تُرضي الله –تعالى-.

ويأتي الإشكال فيما أن لو تقيدنا بالأحاديث الواردة في السنة فلنيل الفضل يتعين التقيد بالكلمات المأثورة الخمس أو الصلوات الخمس.

وإذا اعتمدنا على التفاسير وأقوال الخلف والبعض من السلف فإننا نفعل كل أفعال الخير ونتوكل على الله ونثق في بقاء ثوابها كالصدقات والجهاد وغيرها..

وعموما فإن غالبية المسلمين –بالنسبة للكلمات الخمس- تكبر وتسبح وتحمد الله عقيب كل صلاة، وتداوم على فعل ذلك، كما تحرص على النطق بكلمة التوحيد" لا إله

1() معلمة القرآن سورة الكهف"وقفات مع آيات-إعداد: منى محمد احمد-موقع حلية أهل القرآن- helyat-ahlalquraan.blogspot.com Search - السبت، 1 أغسطس، 2009م

إلا الله"، وكذلك الحوقلة" لا حول ولا قوة إلا بالله"، لما ورد فضلها في السنة **مثل:**((

أَفْضَلُ الْكَلاَمِ أَرْبَعٌ سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ.))[1]

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ :كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي سَفَرٍ فَجَعَلَ النَّاسُ يَجْهَرُونَ بِالتَّكْبِيرِ فَقَالَ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- : أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِنَّكُمْ لَيْسَ تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلَا غَائِبًا إِنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وَهُوَ مَعَكُمْ قَالَ وَأَنَا خَلْفَهُ وَأَنَا أَقُولُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ فَقَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ فَقُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ قُلْ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ" (2)

ووردت في ذات السياق الأحاديث التالية :عَنْ أَنَسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخَذَ غُصْنًا فَنَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ ، ثُمَّ نَفَضَهُ فَانْتَفَضَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، تَنْفُضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا. (3)

وعن أبي هريرة:((ألا أدلك على غراس هو خير من هذا ؟ تقول: سبحان الله و الحمد لله و لا إله إلا الله و الله أكبر يغرس لك بكل كلمة منها شجرة في الجنة)) (4)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : أَلاَ أُعَلِّمُكَ - أَوْ قَالَ : أَلاَ أَدُلُّكَ - عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ مِنْ كَنْزِ الْجَنَّةِ ؟ تَقُولُ : لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : أَسْلَمَ عَبْدِي وَاسْتَسْلَمَ . (5)

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ[6]، قَالَ: رَآنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أُحَرِّكُ شَفَتَيَّ، فَقَالَ:"مَا تَقُولُ يَا أَبَا أُمَامَةَ؟"قُلْتُ: أَذْكُرُ اللَّهَ، قَالَ:"أَفَلا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذِكْرِكَ اللَّهَ اللَّيْلَ مَعَ النَّهَارِ؟ تَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا خَلَقَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلْءَ كُلِّ شَيْءٍ، وَتُسَبِّحُ اللَّهَ مِثْلَهُنَّ"، ثُمَّ قَالَ:"تُعَلِّمُهُنَّ عَقِبَكَ مِنْ بَعْدَكَ".(7)

---

[1]() صحيح الجامع/ص201-حديث 1127

[2]() أخرجه مسلم في صحيحه، رقم(4873) بَاب: اسْتِحْبَابِ خَفْضِ الصَّوْتِ بِالذِّكْرِ 219/13

[3]() أخرجه أحمد في مسنده رقم(12534) 152/3

[4]() صحيح وضعيف الجامع الصغير وزياداته للألباني ، رقم(4378) وقال: صحيح.

[5]() أخرجه الحاكم في مستدركه، رقم ،(54) 21/1 ، وقال: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ

[6]() أبو أمامة الباهلي(000-38هـ = 000-658م): سهل بن حنيف بن وهب الأنصاري الأوسي أبو سعيد.صحابي من السابقين.له من كتب الحديث 40 حديثًا. انظر: الأعلام /للزركلي/ج3 –ص 142.

[7]() أورده الطبراني في المعجم الكبير ، رقم(7857) 273/7 وقال الألباني: صحيح ، صحيح وضعيف الجامع الصغير رقم(2615)

عَنْ أَبِى هُرَيْرَةَ أَنَّ فَاطِمَةَ أَتَتِ النَّبِىَّ -صلى الله عليه وسلم- تَسْأَلُهُ خَادِمًا وَشَكَتِ الْعَمَلَ فَقَالَ « مَا أَلْفَيْتِيهِ عِنْدَنَا ». قَالَ « أَلاَ أَدُلُّكِ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكِ مِنْ خَادِمٍ تُسَبِّحِينَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَتَحْمَدِينَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ وَتُكَبِّرِينَ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ حِينَ تَأْخُذِينَ مَضْجَعَكِ »(1).

عَنْ عَائِشَةَ (2)قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- يُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ « سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ». قَالَتْ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَاكَ تُكْثِرُ مِنْ قَوْلِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. فَقَالَ « خَبَّرَنِى رَبِّى أَنِّى سَأَرَى عَلاَمَةً فِى أُمَّتِى فَإِذَا رَأَيْتُهَا أَكْثَرْتُ مِنْ قَوْلِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ. فَقَدْ رَأَيْتُهَا (إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ) فَتْحُ مَكَّةَ (وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا) »(3).

وإذا أخذنا بأقوال أغلب المفسرين الواردة هنا، وعممنا الأعمال الصالحة الباقي ثوابها وأجرها بفعل كل الخيرات التي تُرضي الله –تعالى- من أعمال البر المختلفة فهي أيضا ذخرًا في الآخرة بدليل قوله -تعالى-: **[ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ ٻ] {العصر1-2-3]**

(وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) فُسّرت هنا مثلا: وهذا شامل لأفعال الخير كلها ، الظاهرة ، والباطنة ، المتعلقة بحقوق الله ، وحقوق عباده ، الواجبة والمستحبة . والتواصي بالحق ، الذي هو الإيمان والعمل الصالح [4].

وكل هذه التفاسير مقبولة ،-فإن-التعارض بين التفسير العقلي التفسير المأثور معناه التقابل والتنافي ...وأما إذا وجدت المغايرة بينهما بدون منافاة وأمكن الجمع،فلا يسمى ذلك تعارضًا ،وذلك كتفسيرهم:(الصراط المستقيم)بالقرآن، وبالإسلام، وبطريق العبودية، وبطاعة الله ورسوله، فهذه المعاني وإن تغايرت غير متنافية ولا متناقضة؛ لأن طريق الإسلام هو طريق القرآن، وهو طريق العبودية، وهو طاعة الله ورسوله.[5]

ورد في باب فضل التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير:

---

[1]() أخرجه مسلم في صحيحه ، رقم (7094) ، باب: التَّسْبِيحِ أَوَّلَ النَّهَارِ وَعِنْدَ النَّوْمِ، 83/8

(2) عائشة بنت أبي بكر الصديق، أفقه نساء المسلمين وأعلمهن بالدين والأدب ، زوج رسول الله – ρ– ، ولدت سنة 9ق.هـ – 613م وتوفيت سنة 58هـ – 678م. انظر : الأعلام / ج4 ، ص5.

[3]() أخرجه مسلم في صحيحه ، رقم (1116) ، باب: ما يقال في الركوع والسجود ، 49/2

(4) فيض الرحمن في تفسير جواهر القرآن 468/2

[5]() /التفسير والمفسرون/محمد حسين الذهبي-ج1-ص202ـــالناشر:مكتبة وهبة-الطبعة الثامنة-1424هـ/2003م.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ : مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِئَةَ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ..[1]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلَنِي عَنْ هَذَا الْحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الْحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ ، أَوْ نَفْسِهِ[2]

((أفضل الدعاء دعاء يوم عرفة و أفضل ما قلت أنا و النبيون من قبلي : لا إله إلا الله وحده لا شريك له)) [3] .

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ، وَأَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى مِنَ الْكَلاَمِ أَرْبَعًا : سُبْحَانَ اللهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، فَمَنْ قَالَ : سُبْحَانَ اللهِ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عِشْرِينَ حَسَنَةً ، أَوْ حَطَّ عَنْهُ عِشْرِينَ سَيِّئَةً ، وَمَنْ قَالَ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، فَمِثْلُ ذَلِكَ ، وَمَنْ قَالَ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، فَمِثْلُ ذَلِكَ ، وَمَنْ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، مِنْ قِبَلِ نَفْسِهِ ، كُتِبَتْ لَهُ ثَلاَثُونَ حَسَنَةً ، أَوْ حُطَّ عَنْهُ ثَلاَثُونَ سَيِّئَةً.)[4]

ويجوز للحائض والجنب أن يذكرن الله لما رُوي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ :أَرْبَعٌ لاَ يَحْرُمْنَ عَلَى جُنُبٍ وَلاَ حَائِضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ."[5]

فيظل الرأي جامعا لكل الأعمال، والأفعال الصالحة المرضية سببا لنيل الأجر الثابت، وبخاصة في الآخرة بفضله سبحانه وتعالى والله أعلم.

حدثنا عمرو بن خالد حدثنا زهير حدثنا أبو إسحاق عَنِ الْبَرَاءِ قَالَ كَانَ رَجُلٌ يَقْرَأُ سُورَةَ الْكَهْفِ وَإِلَى جَانِبِهِ حِصَانٌ مَرْبُوطٌ بِشَطَنَيْنِ فَتَغَشَّتْهُ سَحَابَةٌ فَجَعَلَتْ تَدْنُو وَتَدْنُو

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم (3293) باب: **صِفَةِ إِبْلِيسَ وَجُنُودِهِ ، 153/4.**
(2) أخرجه البخاري في صحيحه ، رقم (99) باب: **الحرص علي الحديث ، 35/1.**
(3) صحيح وضعيف الجامع الصغير للألباني 429/5، وقال: صحيح.
(4) أخرجه أحمد في مسنده رقم (8012) 302/2
(5) سنن الدارمي ، رقم(1046) باب: الحائض تذكر الله وتقرأ القرآن.207/3

وَجَعَلَ فَرَسُهُ يَنْفِرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ تِلْكَ السَّكِينَةُ تَنَزَّلَتْ بِالْقُرْآنِ. ".[1]

وورد في ذات المصدر المقصود من التسبيح والتكبير وذلك في باب "التكبير والتسبيح عند التعجب" قال ابن بطال: التسبيح والتكبير معناه تعظيم الله وتنزيهه من السوء، واستعمال ذلك عند التعجب واستعظام الأمر حسن، وفيه تمرين للسان على ذكر الله –تعالى-.[2]

هذا ما جاء في تفسير الآية الكريمة من سورة، والسورة ذاتها لها فضل كبير لما جاء في سنن الدارمي عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ : مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ."[3]

([1]) أخرجه البخاري في صحيحه ،رقم(5011) باب: فضل سورة الكهف، 232/6

([2]) فتح الباري لابن حجر 598/10

([3]) سنن الدرامي رقم(3450) باب:في تعليم الفرائض 2143/4

الخاتمة

فأما بعد: فها قد وصلنا بحمده –تعالى- إلي نهاية البحث فنلحظ أن أغلب التفاسير قد اتفقت على أن المراد بـ"الباقيات الصالحات": لا إله إلا الله-الأقوال المأثورة- وقال ابن عاشور: أي الأعمال الصالحات الباقيات، أي: التي لا زوال لها، أي: لا زوال لخيرها، وهو ثوابها الخالد قوله تعالي:(وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ)أي: ما يأتي به سلمان، وصهيب، وفقراء المسلمين من الطاعات (خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا)أي: أفضل أملا من ذي المال والبنين دون عمل صالح..

الباقيات الصالحات: الصلوات الخمس، وغيرها.

إنه قدير عزيز.وصلى الله على نبينا محمد وعلى ومن اتبع نهجه بإحسان إلى يوم الدين

إذن يظهر لنا أيضاً فضل الباقيات الصالحات، على حسب الزاوية التي نظر إليها المفسرون والعلماء من حيث معناها الاصطلاحي والشرعي.

قائمــة المصادر

1	أضواء البيان "في إيضاح القرآن بالقرآن"-تأليف الشيخ محمد الأمين محمد المختارالجنكي الشنقيطي،المتوفى سنة 1393هـ/المجلد الرابع/ دار الكتب العلمية/بيروت-لبنان/الطبعة الثانية 2003-1424هـ.
2	إعراب القرآن وبيانه/الأستاذ محي الدين الدرويش –المجلد الرابع/ -اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع-دمشق وبيروت-ودار ابن كثير دمشق،بيروت /دار الإرشاد للشؤون الجامعية:حمص-سورية-الطبعة الثامنة 1422هـ-2001م-طبعة منقحة ومصححة ومفهرسة.
3	الأعلام/خير الين بن محمود بن محمد(ت 1396هـ) -الناشر:دار العلم للملايين –الطبعة الخامسة عشر-مايو 2002م
4	التحرير والتنوير/الشيخ محمد الطاهر بن عاشور- دار سحنون للنشر والتوزيع-تونس-الطبعة بدون.
5	التفسير والمفسرون/محمد حسين الذهبي- الناشر:مكتبة وهبة-الطبعة الثامنة-1424هـ/2003م.
6	التفسير المنير /للأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي – دار الفكر المعاصر – بيروت-ودمشق-ط1-1411هـ=1991م.
7	الجامع للأحكام القرآن /لأبي عبد الله محمد بن احمد الأنصاري القرطبي/"ت671هـ-1273م"/الناشر:مؤسسة مناهل العرفان-بيروت-توزيع مكتبة الغزالي
8	الأحاديث القدسية /الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت/الطبعة الثامنة 1422هـ-200م
9	بلوغ المنال في المحافظة على فضائل الأقوال-حمود بن عبد الله بن عبد المحسن المطر - الطبعة الأولى-1416هـ/مطبعة النرجس التجارية-الرياض.

10	تفسير الجلالين/جلال الدين المحلي وجلال الدين السيوطي/ ط2-1415هـ-1995م/دار الجيل-بيروت
11	تفسير السعدي-الأصدار4.1-موقع روح الإسلام
12	دراسات في الباقيات الصالحات/شبكة الآجري/WWW.A JURRY.COM
13	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم/العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي المتوفى سنة 1270هـ - -إدارة الطباعة المنيرية-دار إحياء التراث العربي –بيروت-لبنان-الطبعة بدون.
14	سنن الدارمي/ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل ت 255هـ/دار إحياء السنة النبوية/ الطبعة بدون
15	صحيح الجامع الصغير وزيادته/" الفتح الكبير"/محمد ناصر الدين الألباني - حديث صحيح 3214-الطبعة المجددة والمزيدة والمنقحة/المكتب الإسلامي-1408هـ
16	طبقات المفسرين/ شمس الدين بن عبد الله الذهبي ت748هـ / الطبعة الأولي 1418هـ–1997م.
17	فتح الباري /شرح صحيح البخاري /للإمام احمد بن علي بن حجر العسقلاني 773-852 هـ /دار الكتب العلمية –بيروت لبنان-الطبعة الثالثة ،1421هـ-2000م.
18	فقه السنة/السيد سابق/ - المكتبة العصرية-صيدا ،بيروت-1423هـ-2002م.
19	لسان العرب/لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري-طبعة جديدة محققة-دار صادر للطباعة والنشر- المجلد الثاني– بيروت –الطبعة الأولي. مكتبة كلية الآداب والتربية للبنات بتربة.
20	لسان الميزان / أحمد بن حجر العسقلاني/ج5/الطبعة بدون.
21	مباحث في التفسير الموضوعي/أ.د. مصطفي مسلم /دار القلم-دمشق – الطبعة الثالثة-1421هـ-2000م.
22	مختار الصحاح/للشيخ الإمام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي -عني بترتيبه السيد محمود خاطر/دار نهضة مصر للطبع والنشر-الفجالة-القاهرة
23	معلمة القرآن سورة الكهف"وقفات مع آيات-إعداد: منى محمد احمد-موقع حلية أهل القرآن-helyat-ahlalquraan.blogspot.com Search - السبت، 1 أغسطس، 2009م
24	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور/الأمام المفسر برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي المتوفى سنة 885هـ/1480م-ط1398،1هـ=1978م.

http://www.al-badr.net/web/index.php	**25**